اجمال القول
في
مضار الكحول

لراجي حسن الشاب علي عبد الوهاب

اجمال القول
في
مضار الكحول

لراجي حسن الشاب علي عبد الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ميز نوع الانسان بجوهر عقله اللطيف * وناط جيده بقلائد التكليف * وخصها تهالامة المحمدية بفضائل تعجز عن ادراكها الافهام * ولا تفى ببيان كنهها السنة الاقلام * واحل لنا الطيبات من الرزق بقوله (كلوا من طيبات ما رزقناكم) وحرم علينا الخبائث فلا يتناول رجسها الا خاطئ آثم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لسائر المخلوقات * والمؤيد بباهر المعجزات * وعلى اله واصحابه الذين شادوا الدين بصوارم الاسنه * واطلقوا فى مجال نصره واعزازه الاعنه * اما بعد فانى مدة اقامتى ببارين زرت بعض اهاليها فقدم لى نوعا من الاشربة الثمينة فامتنعت من تناولها لتحقق وجود الكحول بها وان كانت لا تسكر فاظهر غاية العجب ثم تبسم قائلا (والحال انه يبلغنا ان المسلمين يتعاطون شرب الخمر بكثرة) فاجزعنى سماع هاته الشهرة التى امتزنا بها عاخر الزمان وعزمت عند رجوعى للاوطان على انشاء شبه رسالة فى بيان مضار الخمر وذكر دقيق تركيباتها كى يرتدع ويتزجر عن شربها من له مسكة

عقل

عقل بخمستها واضفت لها بعض ما ورد على لسان الشريعة السمحاء فى ذمها والنهى عنها ورجائى من مطالعيها الكرام ان يغضوا الطرف عما عسى ان يقع فيها من الهفوات وعين الرضا عن كل عيب كليلة

كما ان عين السخط تبدى المساويا

الخمر لغة

الخمر فى اللغة هو الستر والتغطية وسميت الخمر خمرا لانها تخامر العقل اى تخالطه وقيل لانها تستره وتغطيه وسميت سكرا لانها تسكره اى تحجزه

الخمر فى القرءان

جملة القول فى تحريم الخمر ان الله عز وجل انزل فى الخمر اربع ءايات نزل بمكة (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا) فكان المسلمون يشربونها فى اول الاسلام وهى لهم حلال ثم نزل بالمدينة فى جواب سؤال عمر ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما (يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس) فتركها قوم لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس ثم ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ودعا اليه ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاطعمهم وسقاهم الخمر وحضرت صلاة المغرب فقدموا احدهم ليصلي بهم فقرأ (قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون) بحذف حرف لا الى ماخر السورة فانزل الله عزوجل (يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) فحرم الله السكر في اوقات الصلوات فكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال سكره فيصلي الصبح ويشربها بعد صلاة الصبح فيصحو وقت صلاة الظهر ثم ان عتبان بن مالك اتخذ صنيعا اى وليمة ودعا رجالا من المسلمين وفيهم سعد بن ابى وقاص وكان قد شوى لهم راس بعير فاكلوا وشربوا الخمر حتى اخذت منهم فافتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها فخر قومه وهجاء الانصار فاخذ رجل من الانصار لحى البعير فضرب به راس سعد فشجه موضحة (١) فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فانزل الله تعالى (يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون

(١) شجه الشيء اي دقه وكسره

تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون) فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انتهينا يا رب .

والحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب ان الله تعالى علم ان القوم كانوا قد الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم انه لو منعهم من الخمر دفعة واحدة اشق ذلك عليهم فناسب استعمال هذا التدريج رفقا بالعباد قال انس حرمت الخمر ولم يكن يومئذ للعرب عيش اعجب منها وما حرم عليهم شيء اشد من الخمر وعنه انه قال ما كان لنا خمر غير فضيخكم (١) واني لقائم اسقي ابا طلحة وابا ايوب وفلانا وفلانا اذ جاء رجل فقال حرمت الخمر فقالوا اهرق (٢) هذه الفلال (٣) يا انس فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر هذا الرجل

تحريم الخمر ووعيد من شربها

اجمعت الامة على تحريم الخمر وانه يحد شاربها ويفسق

---

(١) الفضيخ شراب يتخذ من بسر مطبوخ والمنضوح المنشوح والمكسور

(٢) الاهراق هو الصب

(٣) والفلال جمع قلة وهي الجرة الكبيرة

بذلك مع اعتقاد تحريمها فان استحلها كفر بذلك ويجب
قتله . وروى الامام مالك رضى الله عنه فى الموطا ان عمر بن
الخطاب استشار فى الخمر يشربها الرجل فقال له علي بن ابى
طالب نرى ان تجلده ثمانين فانه اذا شرب سكر واذا سكر
هذى واذا هذى افترى فجلد عمر فى الخمر ثمانين وروى ايضا
ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الله بن عمر جلدوا
عبيدهم نصف حد الحر فى الخمر وقال مالك رضى الله عنه
والسنة عندنا ان كل من شرب شرابا مسكرا فسكر او لم يسكر
فقد وجب عليه الحد . عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فى
الدنيا ومات وهو يدمنها لم يتب منها لم يشربها فى الاخرة .
عن جابر ان رجلا قدم من جيشان وجيشان من اليمن
فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم
من الذرة يقال له المزر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اومسكر هو قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
مسكر حرام وان على الله عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه
من طينة الخبال قالوا وما طينة الخبال يا رسول الله قال عرق
اهل النار او عصارة اهل النار . وعن ابن عباس ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب مسكرا بخست صلاته اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال يا رسول الله قال صديد اهل النار . عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر فمكثها فى بطنه لم تقبل منه صلاة وان مات فيها مات كافرا فان اذهبت دقله عن شئ من الفرائض وفى رواية عن القرعان لم تقبل صلاته اربعين يوما وان مات فيها مات كافرا . عن عثمان بن عفان قال اجتنبوا الخمر فانها ام الخبائث فانها والله لا يجتمع الايمان وادمان الخمر الا يوشك ان يخرج احدهما صاحبه . عن انس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخمرة عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها ومبتاعها وواهبها وواكل ثمنها . عن ابن عباس قل حرمت الخمر بعينها قليلها و كثيرها والسكر من كل شراب . عن ام سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر (١) واستدل الشافعى على ما اسكر كثيره فقليله حرام

---

(١) المفتر كل شراب احمى الجسد وصار فيه فتور وضعف وانكسار

واعلم ان فى شربها عشر خصال مذمومة

اولها ـ اذا شربها يصير بمنزلة المجنون ويصير مضحكة للصبيان ومذموما عند العقلاء كما ذكر . عن ابى الدنيا انه قال رايت سكرانا فى بعض سكك بغداد يبول ويمسح بثوبه ويقول اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين وذكر ان سكرانا تقايا فى الطريق فجاء كلب يلحس فاه وهو يقول يا سيدى حاشاك لا تفسد المنديل بارك الله فيك ثم ان الكلب رفع رجله وبال فى وجهه وهو يقول وماء حار

الثانية ـ انها مذهبة للعقل متلفة للمال كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اللهم ارنا رايك فى الخمر فانها مذهبة للعقل متلفة للمال

الثالثة ـ ان شربها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء والناس كما قال تعالى (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر) وهو القمار

الرابعة ـ ان شربها يمنع من ذكر الله ومن الصلاة كما قال تعالى (ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة)

الخامسة ـ ان شربها يحمل على الزنى وعلى طلاق امراته وهو لا يدرى

السادسة

السادسة ـ انها مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر استسهل جميع المعاصي

السابعة ـ ان شربها يوذي الحفظة الكرام بالرائحة الكريهة .

الثامنة ـ ان شاربها اوجب على نفسه ثمانين جلدة فان لم يضرب في الدنيا ضرب في الاخرة بسياط من نار على رؤوس الاشهاد والناس ينظرون اليه والاباء والاصدقاء

التاسعة ـ انه اغلق باب السماء على نفسه فلا ترفع حسناته ولا دعاؤه اربعين يوما

العاشرة ـ انه مخاطر بنفسه لانه يخاف عليه ان ينزع الايمان منه عند موته

وروى عن بعض الصحابة انه قال من زوج ابنته لشارب الخمر فكانما ساقها الى الزنى معناه ان شارب الخمر يجري على لسانه الطلاق فربما حرمت عليه امراته وهو لا يشعر وروى عن ابن مسعود انه قال اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم اجلسوني ثم انبشوه فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة فاقتلوني

نجاسة الخمر

الخمر وما يلحق بها نجسة العين ويدل على نجاستها قوله تعالى (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل

الشيطان فاجتنبوه) والرجس في اللغة النجس والشئ المستقذر وقوله تعالى فاجتنبوه فامر باجتنابها فكانت نجسة العين

تحريم بيعها والانتفاع بها

اجمعت الامة على تحريم بيع الخمر والانتفاع بها وتحريم ثمنها ويدل على ذلك ما روى عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام فتح مكة ان الله تعالى حرم بيع الخمر والانتفاع بها والميتة والخنزير والاصنام . عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت التجارة في الخمر . عن ابن عباس قال بلغ عمر بن الخطاب ان فلانا باع خمرا فقال قاتل الله فلانا الم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها . عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من باع الخمر فليشقص الخنازير (٢) اى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنازير فانهما في التحريم سواء

الكحول او روح الخمر

الكحول او روح الخمر المعبر عنه عند العامة بالسبيريتو مركب من

---

(٢) قوله فليشقص الخنازير اي فليقطعها قطعا قطعا كما تقطع لشاة للبيع

من ٣٦ جزء كربون (فحم) ومن ٦ اجزاء ايدروجين (مولد الماء) و ١٦ اوكسيجين مولد الحوامض او روح الحياة ويتكون الكحول من تخمر الاشربة الحلوة الا انه يكون ممزوجا بمواد اخرى وبعد التقطير يخرج على حدة ويسمى حينئذ سبيريتو والاشربة التي تحوى نصيبا من السبيريتو تسمى اشربة مخمرة وتنقسم الى قسمين بحسب مقدار السبيريتو الذي بها فمن القسم الاول الاشربة التي تدعى صحية ونسبة السبيريتو بها لا تتجاوز ١٥ في المائة منها الخمر العادية وشراب التفاح والبيرة ومن القسم الثاني الاشربة التي نسبة السبيريتو بها ٤٥ الى ٦٥ في المائة منها الابسنت والروم والفرموت وغيرها وكما ان السبيريتو بالبدن الا وكان تاثيره مقاقا للحركة الطبيعية الموضوعة خلقة ويشتد تاثيره بالخصوص على الاعصاب بالرخو والفتور وهذا سبب سوء مثال كل مدمن على تعاطي شرب الخمر والفتور بل المرض الناشئ من الادمان يسمى عند الحكماء المتاخرين (الكوليسم) اى مرض الكحول ولا انفك اكرر ليفقه اولو الالباب ان الاشربة مضرة جدا لانها زيادة على وفرة كمية السبيرتو الذي بها فان تركيباتها المادية مغلوثة بكيفية

شنيعة فالخمر العادية مركبة من سبيرتو نسبة قوية والباقى بعض مواد يشبه طعمها العنب ويضاف لها بعض عقاقير مثل (الفكسين) الذى جله سليما فى فهذا ما يحوى الخمر المدمو نافعا للصحة

البيرة

اما البيرة فقد صارت تركب بالبقس وجوز القيء وبعقار يسمى فى الطب (استركنين) وهو نوع قتال ومرارة البقر. والالمان خوفا من تخمر وفساد البيرة عقب الاسفار الطويلة يضيفون لها السليستات دى سود وهو عقار لو اخذ منه انسان ثلاثة غرامات فى ظرف ٢٤ ساعة الاواحس بطنين مصدع باذنيه ودهاش لا تعبير عنه

الكنياك

تصنب قطرات مادة تسمى زيت الخمر فى عشر ليترات سبيرتو عادى ويضاف عليها نصيب سكر محرق لتقليد لون الكنياك الاصلى ويباع هذا التركيب باثمان باهظة تحت عنوان كنياك عال او كنياك فين شمبانيا

آفات شرب الخمر على الريق

اضرار تتفاوت حسب الاوقات التى يشرب فيها الخمر ولنا

فى

فى هذا الشان ملاحظة مهمة معروفة عند جل الناس نرى تكرارها فى كل فرصة والتحريض على التباعد عنها واجتنابها من اكد النصايح وهى شرب الخمر على الريق ولا يسعنى الا الاعتراف بتصرى عن وصف عظمة هاته المضرة وخصوصا شدة نفوذها على اعصاب سائر الجسد . وكل اصابات الهول الحادثة والمزمنة تنسب الى العادة الشنيعة التى اعتادها ناس كثيرون من كل طبقات الهيئة البشرية من شرب الخمر اما الصبح على الريق او المساء قبل العشاء ولا غرو وقد فتك وتكاثرت هاته العادة الخطرة منذ عشرين سنة حتى انها مالت الى الفتور الحسى والمعنوى المشاهد الان بكل الاسف بسائر اقاليم المدنية ولله در ابى الفضل

حيرتنى تركك المدام وقالت ... هل جفاها من الرجال لبيب
قلت ياهذه عدلت عن النصـ ... ـح وما الرشاد فيك نصيب
انها للسقور هتك وفى الالـ ... ـباب فتك وفى المعاد ذنوب

تهلكة الابريتيف

الابريتيف هو عبارة عن تناول بعض الخمور قبل الطعام بدعوى فتح المعدة وجلب شاهية الاكل وهذه حقيقة لا اصل لها يحتج بها كل من اراد الاستهتار وستر انهماكه وبيان

سبب الشاهية التى يجدها الانسان بعد شرب خمرة على الريق قبل الغداء هو ان الخمر لما ينزل للمعدة يمر على منافذها فيضرها من شدة تركيباته وبضرره يجد الانسان ألما فينسب ذلك الى حسن تاثيره وصلوحية الابريتيف ويستمر على ذلك الى ان يفضى به الى مرض لا دواء له ولا راحة منه سوى ظلمات القبر . وبالجملة فان كل انواع الابريتيف مفسدة عكس ما يظن لانها مركبة من كحول وورق شجرة مريم وسكر محرق للناظرين ولا يخفى على كل من له نبذة عقل ما فى هاته الاجزاء من الاضرار وخصوصا الادمان عليها

الابسنت

اشهر ابريتيف مواظب عليه فى العالم اجمع هو الابسنت والحال انه اعظمها ضررا اذ من كثرة نفوذه قد عين الحكماء اسما مخصوصا (ابسانتيسم) للمصابين بالمرض الناشئ من ادمانه . ومن مضاره اضطراب الاعصاب الذى يبتدى من العنق ثم ينزل الى الكتفين ثم الى الظهر فيصير المصاب يرتعش ويتخبط بكيفية تشبه الصراع ويرق لها الجماد ولا تقتصر مضرته على الاعصاب فقط بل تمتد وتؤثر دهشة فترى المصاب عند اشتداد المرض يقف احيانا نحو الدقيقتين وهو مجرد

من

من كل حواسه ثم يعود الى الاضطراب وهائه الدوخة سبب الموت العديم الاحصاء الناشئ من وقوع الشغالين من صقالة البناء . وبالاختصار فان بعض الحكماء اخذ قارورتين مملوءتين ماء وجعل بكلتيهما بعض حوت حتى ثم صب في آن واحد للاولى ست قطرات روح ورق شجرة مريم وللثانية ست قطرات اسيد بروسيك (اشد قتال معروف) فمات حوت القارورة الاولى قبل حوت الثانية

اهوال هذا المشروب الردى

واهجر الخمرة ان كنت فتى * كيف يسعى في جنون من عقل

بعد اضطراب الاعصاب والدوار فان التاثير يشتد ويدخل في طور جديد يشبه الجنون فيصير المصاب لا يسمع الا الشتم والتهديد واطلاق النار ولا يرى الا الكلاب والقطط وسائر الحيوانات ونيرانا دائرة به ويرى ناسا مسلحين يثبون عليه ولا يشم الا رائحة الكبريت والقيح والدة ويلاقي من كراهية تلك الروائح ضيقا عظيما في تنفسه ولا يجد لاى طعام كان ادنى لذة بل يجده باسلا وبيس كان السكاكين تخرق لحمه ويتخيل كان الافاعي تمشي وتزحف ويدخان جلده وبالجملة فان بصره وسمعه وكل حواسه تتغير بكيفية

لا يتصورها اسمى فكر ويتعود المصاب القيء كل صبح عند انتباهه من النوم واحيانا تعتريه حالة شنيعة بخشية لا يرضاها عاقل لنفسه فيصفر لونه ويصرخ ثم يقع للارض مغمى عليه لا حراك به وتتغير سيماه ويرتعش راسه وتنضم اشداقه لبعضها وتتسع عيناه شاخصة الى اعلى وتتوتر اعصابه وينساب البول وغيره من الفضلات وكل ذلك من غير ارادة وبعد ثلاث او اربع ثوان يتكشر وجهه وترتجف عيناه بكل ناحية وتتلاطم اشداقه ومن شدة الالم يعض المصاب على لسانه ويظهر على شفتيه لعاب دموى وهو يخر وقد يعسر عليه تنفسه حتى اشبه غليان الماء وبعد مقاساته لهاته الحالة مدة طويلة يسكن ويهدا ويبقى فى ركونه نحو ربع الساعة ثم يفيق كان لم يكن به شئ وكانه استيقظ من نومه

وافات السكر وتاثيره على همة الانسان

وكل اناس يحفظون حريمهم * وليس لاصحاب النبيذ حريم
فان قلت هذا لم اقل عن جهالة * ولكننى بالفاسقين عليم

لا يخفى ان الله عز وجل فضل الانسان على سائر الحيوانات بالعقل وهى حاسية يتوصل بها الى التمييز بين الخير والشر والجميل

والجميل والردى فعندما يفقد الانسان هاته الفضيلة فانه يتنازل الى مماثلة بقية الحيوانات اما بغير ارادة نحو جنون تعتريه او بارادته نحو تعاطيه السكر فيصير حينئذ هو المتسبب فى هذا العار العظيم والمسئول الوحيد عن تركه الواجبات وارتكابه النواهى طوع اوامر السكر وربما عند ابتدائه للشرب يكون القصد منه التسلى عن بعض الهموم وقد ابطل ابو الفضل هذا الوهم حيث يقول

زعم المدامة شاربوها انها * تنفى الهموم وتطرح الهما
صدقوا سرت بعقولهم فتوهموا * ان السرور لهم بها تما
سلبتهم اديانهم وعقولهم * أرايت فاقد عقل مغتما

وقال نصيب

ارى الكاس تذهب عقل الفتى * فيذهل عن كل مستمتع
وقالوا سرورا فقلت السرور * بان تتركونى وعقلى معى

وربما يكون القصد منه استرجاع قوات اتلفها فيتمادى على الشرب اليسير ملتجئا الى هذا العذر القبيح ثم بعد الاعتياد يرى ان ذلك صار لا تاثير له فيضاعف المشروب يوما فيوما الى الاستئناس بالقدر المسكر المغيب لتلك الفضيلة وهى

العقل فينخرط وتقتل من غير ارادة في سلك المدمنين على شرب الخمر وهاته افضح شقاوة واسوأ مثال يصلهما الانسان فتميل طبيعته الى الراحة والكسل مغتنما بانهى سرور كل فرصة وجدها لقطع شغلته والتفرغ للشرب وهذا زيادة على الكسل المجبولة عليه النفس طبيعة من غير شرب

ومن اخبار الجاهلية ان عبد الله بن جدعان كان ترك شرب الخمر وكان من سادات قريش وسبب ذلك انه شرب مع امية بن ابي الصلت الثقفي فضربه على عينه فاصبحت عين امية مخضرة يخاف عليها الذهاب فقال له عبد الله ما بالك فسكت فالح عليه فقال الست ضاربها بالامس فقال او بلغ مني الشراب ما ابلغ معه الى هذا لا اشربها بعد اليوم ودفع له عشرة الاف درهم . وممن حرمها في الجاهلية ايضا قيس ابن عاصم وذلك انه سكر ذات ليلة فقام لابنته او لاختـه فهربت منه فلما اصبح سال عنها فقيل له اوما علمت ما صنعت البارحة فاخبر بالقصة فحرم الخمر على نفسه . وقيل لعباس بن مرداس لم تركت الشراب فقال اكره ان اصبح سيد قومي وامسي سفيههم

تائير

تاثير الكحول على المعدة

بمجرد نزول الكحول على المعدة ولو بكمية ضعيفة تثور الاعصاب وتتعب لذلك ثم يكثر سيلان مادة الهضم وهذا التاثير لا اهمية له اذا كان تناول الخمر مقرونا بطعام او كان امرا حادثا وقتيا ولا تعظم اهميته الا اذا تكرر من دون قطع فعند ذلك تشتد حمرة اطراف المعدة وتلتهب حقيقة فتقل المواد الهضمية التي من شانها اسراع الهضم ويطول المدة ومن فرط التهاب جوانب المعدة تتكون قروحات تعقبها كثافة تجعد تلك الاطراف فتصير المعدة يبسة مفلوجة لا قوة لها على هضم الصنف وارق طعام ومن هاته الاسباب يحس الانسان اوجاع حرارة وحرقا بوسط المعدة ومنها ايضا استمرار غرض القيء وفي غالب الاوقات القاء سائل اما من غير طعم او مع حامض ومنها انقطاع شاهية الاكل ومنها تعسر الهضم ومنها تشكيل امورشى ربما تفضي الى داء السل او الاكلة

تاثيره على الدماغ

عند صعود الكحول للدماغ وملامسته لرقيق المخ يهيجها فترى الشارب وقتئذ طاربا بنشاط لا يخلو من العطوفة والليانة والكرم ـ تكرم عين اخذته ابنة الكرم ـ ثم يكثر

هذه ياته خصوصا تعتنه المرجوع لموضوع واحد ثم يقع له فتور فيضمحل ذلك السرور وتعقبه سرعة تهيج مقرون بنوع اصرار لا قاهر له فعند ذلك يتغير حاله فتفسد اخلاقه وتضطرب افكاره فيبدى فكرة ثم بعد برهة وجيزة ينقضها بغيرها ثم تميل طبيعته الى المشاجرة ومنها تتولد شدة غضب وان شئت قلت جنونا تحمله على ارتكاب ارذل النواهى ولا يصده عن مباشرتها سوى عدم تمكنه من قوى اعضائه التى اذلها واخمدها الخمر والرجل الذى يئول الى هاته الحالة يسمى عند الافرنج السكران المبت

تاثيره على الكبد

من شدة حرارة الكحول يلتهب الكبد ويفضى الالتهاب اما لتقيح الكبد وهذا بخصوص البلاد الحارة واما لنمو جرم الكبد ومن هذا النمو الفاسد تنشأ امراض منها اليرق الاصفر ومنها الاستسقاء وربما من اشتداد المرض الاخير يندفع الماء ويصعد الى الرئة والقلب فتنعدم حالة الدم ويقاسى قبل وفاته المتحققة شدائد لا توصف

تاثيره على الرئة

الرئة هى اول عضو يقذف ولا يقبل الا بنوع صعوبة الكحول

ومع ذلك فانه يتمكن من اذاية بعض شعوبها ويستدل على ذلك بالسعال المضال (كحة) المشاهد عند مدمني الخمر كما انه يرى عندهم ايضا تعسر وضيق التنفس المصحوب غالبا بداء السل

تاثيره على القلب

ربما وصلت جرعة الخمر لحد مضرة اغشية القلب وربما تحدث تلك المضرة اسقاما كثيرة صعبة المكابدة من الضيق الذى يعترى المصاب المنتهى اما بموتة بغتية او باستسقاء سائر البدن

تاثيره على الكلى

الخمر لا يقيم سوى برهة يسيرة بالكلى حيث انهما تقذفه بكل سرعة مع البول ومع ذلك فانه يغتنم ثلث الحصة ومجرد مروره بهما يقلق ويهيج هاتيه الاعضاء وعند تكرار نزوله بهما تلتهب فتحدث حينئذ الام بالكلى ويبول المصاب الدم والقيح هذا ان لم يبل اما بدرة البول او باحتباسه وربما اوجبت هاتيه العلل بعض عمليات جراحية من شق المبولة وغيرها وقد تعمد كثير من المصابين قتل انفسهم حسما لمقاساة هاتيه الالام التى جلبها افراط انهما كهم

دع الخمر فالراحات فى ترك راحها
وفى كاسها للمرء اكبر وقوة عار
وكم البست نفس الفتى بعد نورها
مدارع فار فى مدار مقـــــار

اضرارالخمر

زيادة على ما تقدم الامراض السابق ذكرها فان الشارب يجعل بدنه هدفا لاضرار اخرى لا تحصى اخص بالذكر منها ظهور وانتشار دمل تسمى عند الافرنج ـ فروفنكل ـ ومنها بروز نقطة اى اكلة تنتشر على سائر البدن لا ينفك المصاب من داكها ومنها التهاب الوجه بدمل معروفة عند الشرقيين بـ (حبات) وفى المغرب بـ (حوارة) ومنها الحوّاز وباخرا ربما يجتمع بمبولة الشارب رمل احمر ينزل احيانا مع البول عند قطع الشرب ينتهى فى الغالب الى احداث داء النقرس او الحصاة ـ حصوة ـ

الامراض الوبائية

قرر بعض رؤساء المارستانات باوروبا ان الامراض الوبائية مثل الجدرى والحمى التيفوسية والهواء الاصفر وداء الزحار (الزنطارية) تكون اسرع تمكن واشد وطأة على اجسام مدمنى

الخمر

الخمر وذلك لا يحتاج الى بيان لان بعض ان لم نقل جل جهات بدنهم ظاهرة كانت او باطنة قد افسدها واضناها الخمر كما ذكرنا فالما صارت الاوبئة تتمكن منهم بكل سهولة

احصاآت مرعبة

قال بعض الحكماء زرت عند مروري بمالكة البلجيك احد سجونها فالفيت به ١٦٨ مسجونا وعند اطلاعي على الدفتر الحاوي لاسباب حبسهم رايت ان ١٢٠ منهم ارتكبوا النواهي القانونية طوع تاثير الخمر ووقع القبض عليهم وهم في حالة السكر وهذا الاحصاء الذي اخرجته من الدفتر بحروفه

٣٩	ضبطوا لتعديهم بالقتل والجرح
٢١	للاتيان بالفواحش من زنى ولواط وغيرهما
٤٦	لاختلاس او تعد على ملك الغير
١٤	لشق عصا الطاعة
١٢٠	

ولا تقتصر الخمرة على مضرة الابدان والهمم بل تمتد الى مضايقة المعيشة وفتح ابواب للاعسار يف الغير اللازمة فقد صرف الانكليز ١١,٥٠٠,٠٠٠ مليون فرنك لمشروباتهم لمدة ثلاث

سنوات . وانفق سكان البلجيك فى ظرف ثلاثة اعوام ايضا ١٩١٠ مليونا . ويبلغ ثمن مشروبات الولايات المتحدة باميريكا لمدة عشر سنين ٨٠٠٠ مليون ومدينة مرسيليا التى لا يتجاوز عدد سكانها ٤٠٠٠٠٠ نسمة شربت فى سنة واحدة خمرة قيمتها ١٨ مليونا . والاداء المضروب سنويا على الكحول بفرنسا يبلغ ٤٠٠ مليون واما بمالك روسيا فانه يصل الى ٨٠٠ مليون . وفى سنة ١٨٨٧ قدم مسيو كاود لبيت الندوة العليا الفرنساوية تقريرا بين فيه ان فرانسا تتلف سنويا ٢٦٠٠ مليون منها ١٦٠٠ ثمن مشروبات و ١٠٠٠ مليون اجرة شغالين يصدهم فتور السكر عن الخدمة

رايت الخمر منقصة وفيها ... مفاسد تهلك الرجل الحليما
فلا والله اشربها حياتى ... ولا اسقى بها ابدا نديما

يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون